

كلية التدريب
قسم البرامج التدريبية

الدورة التدريبية

(أساليب مواجهة الشائعات)

خلال الفترة من: ١٠ - ١٤ / ٦ / ١٤٣٤هـ

الموافق: (٢٠ - ٢٤ / ٤ / ٢٠١٣م)

(مبادئ أساسية لتحصين المجتمع ضد الشائعات)

إعداد

عقيد.د. عاكف محمد المبيضين

الرياض

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

المقدمة

✕ الشائعة سواء كانت واسعة المجال أم ضيقة، طويلة الأمد أم قصيرة، فإنها ظاهرة قائمة في نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية، فمنذ سحيق الأزمان والمجتمعات تعاني من ظاهرة الشائعات، فهي ظاهرة اجتماعية قديمة عرفها الإنسان عندما عرف أنه موجود على هذه البسيطة، وتعتبر الشائعات من أدوات الحرب النفسية فهي سلاح فتاك ومدمر لأنها تثير عواطف الجماهير وتعمل على بلبلة أفكارهم، ولا يخلو مجتمع مهما بلغت درجة تمدنه منها فهناك - دائماً - مروجون للشائعات. وعندما جاء الإسلام الطاهر لم تخل تلك الفترة من وجود الشائعات، لذا أطلق القرآن على مروجي الشائعات اسم المرجفون (أي المشيعون للأخبار الكاذبة) قال تعالى "لئن لم ينته المنافقون الذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا" سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا" صدق الله العظيم.

✖ ويعتمد العامة على عبارة (لا دخان من دون نار) للتدليل على صحة إشاعة متداولة، تخص شخصاً ما أو جهة معينة، أو للمراوغة والهروب من الاستفسارات التي تبحث عن التأكيدات المحتملة، وبين هذا وذاك نرى أن الشائعة قد وجدت لها أرضية خصبة لتنمو وتتفاقم إلى حد يصعب عنده الفصل بين الأصل والإضافات، والصحة والافتراءات، ولأن البشر بطبيعتهم يميلون بشدة إلى الجانب الفضولي في داخلهم فيدسون أنوفهم في كل شيء يخص الآخر. ونظراً لذلك فكثيراً ما تاه الحق بين الأعيب الباطل.

✖ والشائعة رغم استسهالها من البعض إلا أنها في الحقيقة آفة خطيرة، فكم أقلقنا من أبرياء وحطمت عظماء، وهدمت وشائج، وتسببت في جرائم، وفككت علاقات وصدقات وكم هزمت من جيوش، وفتت دولاً كبرى إلى أشلاء ممزقة، حيث تسري الشائعات بين الناس كالنار في الهشيم.

مفهوم الشائعات

- ✗ الشائعة هي ظاهرة اجتماعية تغزو جميع المجتمعات بغض النظر عن المستوى الثقافي والعلمي لهذه المجتمعات، ولذلك لم يتمكن الباحثون من صياغة تعريف دقيق محدد لكلمة شائعة ولهذا سنتناول ما اتجه إليه الباحثون من تعريفات وصولاً إلى تعريف نعتقد بأنه جامع لما تعنيه كلمة (شائعة).
- ✗ عرف البعض الشائعة بأنها " سلوك من المسالك العديدة للجماعة، شأنه في ذلك شأن كل سلوك لا بد وأن يصل عن توتر دافع يستهدف هدفاً بعينه، ويسلك سبلاً تحمل الطابع المميز للجماعة في لحظة من لحظات حياتها" واتجه البعض الآخر إلى تعريفها بأنها " ما يطلق على المعلومات والأفكار التي تنقلها الرواية الكلامية أو أساليب الفواصل غير المألوفة كالنكتة والرسم الكاريكاتيري، وتوجه طاقتها نحو التأثير على الانفعال الذي يغذي تفكير الإنسان وخياله بالشكل الذي قد يصل فيه هذا الإنسان إلى الدرجة التي قد يرى فيها ما ليس موجوداً، فيضيف إليها ما يجعلها سريعة السريان والانتشار"

✘ وللشائعة مفاهيم خاصة لدى بعض الفئات المتخصصة، فعلماء النفس يعرفون الشائعة بأنها " ظاهرة سيكولوجية ذات دلالة ومعنى ودوافع خاصة وراء ظهورها، وانتشارها بين الناس". وينظر إليها علماء السياسة على أنها " أسلوب من أساليب إثارة الجماهير وبلبلة الأفكار بقصد أو بدون قصد، وتتضمن أخبار ونوادر وقصص". أما خبراء الدعاية فيرون أن الشائعة من "أقوى العوامل التي تؤثر في تكوين الرأي العام وتقوم على انتزاع بعض الأخبار أو المعلومات من سياقها الطبيعي ومعالجتها أو تحريفها سواء بالمبالغة أو التهوين بالنفي أو التأكيد، ثم إعادة صياغتها بصورة انفعالية وتقديمها في صورة تتماشى مع الأعراف والتقاليد والقيم السائدة". والشائعة وفقاً لتقديرات علماء الاتصال " عبارة عن نبا مجهول المصدر، سريع الانتشار، يحتوي على جزء من الحقيقة الذي يشكل النواة الأساسية لبنائها وانتشارها". ويرى علماء الاقتصاد بأن " كل حديث تنقصه المعلومات ويتداوله الناس في الأسواق والمؤسسات الاقتصادية ويجلب الاضطراب والأنزعاج والبلبلة في حركتها يمكن أن يدخل فيما يسمى بالشائعة الاقتصادية".

✕ ومع كل هذه التعريفات يمكن أن نستخلص تعريفاً نراه جامعاً للتعريفات السابقة، حيث أن الشائعة هي " المعلومات والأحاديث والأقوال التي تتسم بالغموض والأهمية وبتناقضها الناس فيما بينهم دون أن تستند إلى مصدر موثوق يدعم صحتها أو ينفيها" .

أنواع الشائعات

- × ظهرت عدة تقسيمات يمكن على أساسها تحديد أنواع الشائعات، حيث اختلف الباحثين في وضع تصنيف موحد لأنواع الشائعات يطبع على أي مجتمع، حيث أن العلاقات الاجتماعية بين الناس متشابكة. وعلى ذلك يمكن وضع ثلاثة معايير أساسية لتصنيف الشائعات :-
- × أولاً : من حيث الزمن.
- × ثانياً : من حيث موضوعها.
- × ثالثاً : من حيث الدوافع أو البواعث النفسية.
- × رابعاً : من حيث الوسيلة.
- × أولاً : من حيث البعد الزمني:
- × تنقسم الشائعة من حيث هذا البعد إلى :
- × الشائعة الزاحفة (الحابية) :
- × يظهر من تسميتها بأنها تسير ببطء وتنتشر بطريقة غير علنية، وتنتهي بأن يعرفها الجميع، وهي توجه ضد الحكومة أو الشخصيات الرسمية.
- × الشائعة المسرعة (الاندفاعية) :
- × وهي تلك الشائعة التي تتسم بسرعة انتشارها وانتشار النار في الهشيم، فهي تجتاح المجتمع في وقت مذهل لأنها تستند إلى العواطف الجياشة مثل الذعر والغضب والفرصة المفاجئة، ويكون مضمونها في الغالب متعلقاً بالكوارث وأعمال العنف.

الشائعة الغائصة (الغاطسة) :

يتضح لنا من التسمية بأنها تلك الشائعة التي تنتشر برههً وتنخفض، وحينما تنهيا لها الظروف تطفو من جديد في وقت لاحق، فغالباً ما تكون هذه الشائعة نائمة في عقول مروجيها، فتظهر عندما تقع ظروف مشابهة للظروف الأولى التي ظهرت فيها من قبل فتصحو وتخرج. ويمكن القول عنها بأنها شائعة موسمية وتأخذ شكل الفكاهة والنكات. ثانياً: من حيث موضوع الشائعة.

يقوم هذا التصنيف على حصر عدد الشائعات التي تدور حول موضوع معين، وموضوع الشائعات يختلف بحسب الفترة التي تطلق فيه الشائعة، ويختلف أيضاً باختلاف قيم ومفاهيم المجتمع الذي توجد فيه، ولاشك أن المستويات الثقافية للجماعة يساهم في تشكل الشائعة وفق هذا المستوى.

ثالثاً : من حيث البواعث والدوافع

يعتمد هذا التقسيم على البواعث الأساسية الكامنة داخل النفس الإنسانية وهي الرغبة والخوف والكراهية، فقد أجريت مجموعة من التجارب علي مجموعة من القصص التي شاعت وانتشرت عندما كانت رحي الحرب العالمية الثانية دائرة، وأثبتت هذه التجارب أن معظم الشائعات كانت تعتبر إما عن العداوة أو الرغبة، وعبر بعضها عن الخوف، وقليلاً منها فقط عبر عن التوتر العقلي والرغبة في حب الاستطلاع. وعلى ذلك يمكن تقسم الشائعات وفق هذا المعيار إلى:

شائعات حالمة (شائعات الأحلام والأمانى) :

عبارة عن شائعات تعبر عن الأمانى والأحلام، وهي مليئة بالخيالات وتجد الفئة التي تداولها في هذه الشائعات تعبيراً وإشباعاً، وهي بذلك عبارة عن تنفيس لهذه الحاجات والآمال والرغبات، مثل عودة حالة السلام في حالات الحرب.

شائعات هادفة لإحداث الفتنة أو الانفصال (شائعات الكراهية) :

تتميز هذه الشائعات بالخبث والدهاء بطريقة خبيثة لدق الفرقة وإثارة الكراهية، كما تتميز بسعة انتشارها وخطورها، وتهتم موضوعاتها بالفشل والغدر وعدم الولاء.

شائعات وهمية (شائعات الخوف) :

تعبر هذه الشائعات عن خوف وليس عن رغبة وخاصة في الوقت الذي تسود فيه مظاهر الخوف، فالاستعداد النفسي يكون قابلاً لتوهم أشياء كثيرة لا تستند إلى أساس صحيح، وغالباً ما يتسم هذا النوع بالمبالغة، وتؤدي إلى الإحجام عن العمل أو اليأس.

× رابعاً : من حيث الوسيلة

× يشهد وقتنا الحاضر تطورات سريعة في مجال الاتصال ووسائله، مما أدى ذلك إلى ظهور أنواع جديدة من الشائعات، وهي:

× الشائعة الإعلامية:

× تتفق هذه الشائعة مع غيرها مما ذكرناه أعلاه في كثير من السمات والخصائص، إلا أنها تتميز عنها بوجود كوادرات مختصة (مروجين) يطلقونها وفق توقيت معلوم، وتكمن خطورة هذه الشائعات انتشارها ليس في السعة الجغرافية لقاعدة المتداولين لها بل تتحرر من قيود الاتصال الشخصي إلى فضائيات الاتصال الدولي مستفيدة من التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصال، حيث يتاح لمثل هذه الشائعات الانتشار الواسع رغم التباعد المكاني وعدم التجانس بين الأشخاص المتناقلين لها.

× الشائعة المعلوماتية:

× لهذه الشائعة نمط اتصال هدام، مشكوك في أغراضه، يروج وينتشر عبر وسائط الاتصال الحديثة، يحمل جزء من الحقيقة فيقولها أو يهون من شأنها. يشكل موضوعاً للتداول والحوار في المجتمع الافتراضي لمستخدمي (الانترنت) ومنهم إلى الآخرين في المجتمعات الواقعية . فالشائعة التي تنتشر في هذا المجال تكون مرتبطة بمن يملكون إمكانيات وقدرات تقنية عالية في هذا المجال، وقد يتصل مجالها بما يرتكب على الشبكة من جرائم كاختراق مواقع الآخرين بهدف الحصول على معلومات تزيف وتستخدم بطرق غير شرعية في عمليات مشبوهة، وبالتالي تشكل مادة دسمة لمروجي الشائعات يتم نقلها ونشرها وتكون قابلة للتصديق لصعوبة كشف عمليات التزييف وأيضاً لعدم وجود الوقت للتحقق من صحتها أو تحريفها. وحتى إذا ماتم إلقاء القبض على الجاني وبالتالي تصحيح ما بثه من شائعات، فإن الشائعات تبقى وتستمر في مواقع أخرى

أثر الشائعات على المجتمع

- ✖ لكي تصل الشائعة إلى غايتها (التأثير في الرأي العام) تكون قد أخذت حظها من الانتشار والتكاثر، فكلما حققت الشائعة انتشاراً أوسع من الحقائق التي تلحظها، زاد عمق تأثيرها في الأوساط التي تنتشر فيها، وتمارس الشائعة تأثيرها بقوة على الجمهور التي تجمع بين أفرادها مصالح مشتركة أو تسود بينهم درجة عالية من التقارب الثقافي والقيم، بالإضافة إلى الاهتمام بموضوع الشائعة. وعليه يمكن أن نعدد بعض الآثار العامة للشائعات في النقاط التالية:
- ✖ إضعاف الروح المعنوية لأفراد المجتمع.
- ✖ حجب الحقائق وعدم إعطاء الفرصة للظهور.
- ✖ زعزعة الثقة وتحطيم سمعة المصادر بما يؤثر على مصداقيتها.
- ✖ حرمان الفرد من القدرة على التفكير واتخاذ القرار بشكل سليم.
- ✖ إغراء الناس وإغراقهم بالجوار والنقاش حول موضوعات هزيلة نسبياً والتغاضي عن موضوعات أكثر أهمية.

- ✗ التشكيك في المعلومات حول بعض القضايا أو الموضوعات أو المواقف بإطلاق الأكاذيب حولها والتفسيرات الخاطئة عنها.
- ✗ إشاعة جو عدم الثقة في كل ما يتصل بحياة الناس اليومية.
- ✗ تضليل الرأي العام وإرباكه بما يؤثر على سلوكه وتصرفاته اللاحقة ومن ثم تحريكه في الاتجاه المطلوب.
- ✗ تصعيد انفعالات الجماهير وحشد تأييدهم ومباركتها لقرارات من المتوقع إصدارها في وقت لاحق.
- ✗ تدمير سمعة الأفراد وخاصة أولئك الذي يتولون مسؤوليات ومواقع مهمة.
- ✗ إثارة الرعب ونشر الخوف بين الناس، وزعزعة الثقة في الأجهزة الأمنية وإظهار ضعفها وعدم قدرتها على ضبط الأمور.
- ✗ تجميد وتدمير المرافق والعناصر الإنتاجية وتعطيلها.
- ✗ إحجام رأس المال المحلي والأجنبي عن الاستثمار داخل الدولة.

الاساليب العلمية والعملية لمواجهة الشائعات

✖ الشائعة المطلقة بتوقيت مدروس تستطيع عملياً اختراق الرأي العام سواء مرت سريعاً أو بقيت متداولة لفترة قصيرة وأياً كانت طبيعة هذا الاختراق فإن النظرة للشائعة كأداة تدمير تفرض مواجهتها للحد من تعاضم دورها وتأثيرها على حياة الناس. ويعتقد البعض بأنه من الصعب محاربة الشائعة، فلو سكتنا عنها يزداد تأثيرها، ولو حاولنا تكذيبها فسنجعل من لم يسمعها يرددتها، ولذلك فإن التصدي لها يجب أن يتم بطريقة غير مباشرة إذا كنا نجهل مصدرها، أما إذا كان مصدرها معروفاً لدينا، فإن كشفه وتعرية مقاصده ضرورة لا بد منها.

✖ الأساليب العملية لمواجهة الشائعات

✖ أولاً: المواجهة

✖ ويعتمد على المواجهة المباشرة للشائعة انطلاقاً من مبدأ (أذكر الشائعة ثم اضرب بكل قوة)، وقد استخدم هذا الأسلوب في الحرب العالمية الأولى، ورغم اعتراض كثير من الخبراء عليه إلا أنه لا يزال من الأساليب المستخدمة للتصدي للشائعة، ويؤدي المعارضين على استخدام هذا الأسلوب مبررات جوهرية تتمثل في أن ذكر الشائعات ثم تكذيبها هو في حد ذاته نشر وترويج لها، وذلك لأن الرد قد لا يكون بالقوة ذاتها للشائعة. وعليه يصبح إسقاط الشائعة من أذهان الجماهير عملية شبه مستحيلة على المدى القريب.

× ثانياً: التحاقل والتوضيح

× يعتمد في هذا الأسلوب على عدم ذكر الشائعة التي نريد مقاومتها والتصدي لها، وإنما يتم توجيه ضربات إليها ومحاصرتها في كل الاتجاهات وهو ما يطلق عليه (لا تذكر الشائعة بل اضرب بكل قوة) .
إلا أن إزاحة الشائعة من أذهان الجماهير بهذا الأسلوب قد يكون عملية غير مأمونة العواقب خاصة إذا عاودت الظهور مرة أخرى.

× ثالثاً : التحاقل تماماً

× هذا الأسلوب يعتمد على تجاهل الشائعة تماماً وعدم إعطائها أية أهمية على مستوى التصدي، وهذا التحاقل التام يعطي صورة لمتناقلي الشائعة بأنها ليست محل اهتمام أو مبالاة الجهات المسؤولة وهذا يؤدي إلى تلاشيها تدريجياً.

× رابعاً: تسفيه الشائعة

× يعتمد هذا الأسلوب إلى تسفيه الشائعة، أي إضفاء طابع الاعتقاد عليها، وهذا يعطي دلالة لمتلقي الشائعات ومتناقليها بأنها غير صحيحة وغير مهمة استناداً إلى عدم المبالاة التي تبديها الجهات المسؤولة .

× وهناك مجموعة من الأساليب العلمية الحديثة أخرى لمواجهة الشائعات ظهرت بعد دراسات مستفيضة للشائعات ومخاطرها، وتنوعت هذه الأساليب لتشمل ما يلي:-

- × أولاً: رصد اتجاهات الرأي العام حول الشائعات ودراساتها دراسة تحليلية ورفع تقارير دورية بشأنها للجهات المختصة.
- × ثانياً: التنسيق مع الأجهزة الإعلامية بهدف نشر الأخبار والأنشطة والفعاليات المختلفة المتعلقة بالجهات المختصة.
- × ثالثاً: إعداد وتنفيذ البرامج الإعلامية عبر وسائل الاعلام المختلفة التي تمتلكها الجهات المختصة، ومثال ذلك المجلات والنشرات التي تصدر من الجهات الحكومية.
- × رابعاً: عقد المؤتمرات والندوات الخاصة بالشائعات.
- × خامساً : إنشاء المراكز المتخصصة للرد على استفسارات الجمهور على ما يشاع من أكاذيب وافتراءات وتوعيته بمخاطر الشائعات.
- × سادساً : إصدار القوانين الرادعة للحد من جرائم القرصنة والتعدي على حقوق الآخرين والتي تعتبر بيئة خصبة لنشر الشائعات.
- × سابعاً : شغل اهتمامات الشباب فيما يفيد وينفع. وفتح المجال أمامه لاكتشاف مواهبه واستغلال وقت فراغه وتعزيز انتمائه للأرض والوطن

كف نقاوم الشائعة :

✕ نعود مرة أخرى إلى عناصر معادلة انتشار الشائعات فنؤكد على اليقظة للشائعات في أوقات الأزمات والحروب وفترات التحول السياسي أو الاجتماعي حيث يكون المناخ قابلا لانطلاق الشائعات . والعنصر الثاني والأهم هو توافر المعلومات الصحيحة والصادقة عن أي موضوع يهم الناس وتبنى أعلى درجات الشفافية مع الناس حتى لا يقعوا فريسة الغموض والالتباس . والعنصر الثالث وهو التركيبة النفسية للناس وذلك يستدعي الاهتمام بتعليم الناس وثقافتهم ، والأهم من ذلك تربية النشء على التفكير النقدي الذي يمحس الأمور قبل أن يصدقها أو يقبلها أو يرفضها . وأخيرا إشاعة فضيلة الصدق في المجتمع واعتباره من أهم المقومات الأخلاقية للناس بوجه عام ولقادة السياسة والفكر بشكل خاص

تحصين المجتمع من الشائعة

✖ وفي هذا الأمر يمكن القول أن التصدي للشائعات لا يتم، إلا بعدة طرق ومنها :

✖ ١- التحري عن الواقعة والخبر :

✖ يُعد التبين والصدقية والتحري من أهم وسائل مقاومة خطر الشائعات، وقد جاء في قوله عز وجل وارتقى بنا القرآن على تحمل مسؤولية أكبر تجاه الإشاعات، والمواد الإعلامية، حينما أمرنا بالبحث والتحري عن واقع الإشاعة؛ لأن مجرد التوقف لا تصديق ولا تكذيب قد يفوت مصلحة هامة، أو ربما تترتب بعض الآثار، والمواقف العملية على تلك الإشاعات، فبإتي هذا دور التبين بتعبير القرآن الكريم: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ] (سورة الحجرات / ٦).

✖ **ومع أن محكم الكلام هنا في الآية** قد أمر بالتبين عن الخبر الذي ينقله الفاسق، إلا أن ذلك لا يعني ذلك عدم التبين عن الخير الذي ينقله العادل أو الثقة؛ لأن الثقة قد ينقل عن غير الثقة؛ إما تسامحاً، أو غفلة عن حال مصدر الخبر، أو لحسن ظنه بالناقل، أو قد يسيء العادل، أو الثقة تفسير حادث من الحوادث، خصوصاً مع فقدان الوعي الإعلامي عند معظم الناس.

✖ **ثم أن التبين، أو الفحص عن صحة الخبر ليس أمراً سهلاً ومتاحاً لكل أحد،** فيجب أن يتصدى لهذه المهمة من يتوفر على وعي ومعرفة سليمة، وأحياناً كثيرة تحتاج الدول إلى مختصين في علوم شتى لتساند أجهزتها الأمنية في الكشف عن مصادر الأخبار والشائعات.

✖

× ٢- ردّ الأمر إلى صاحب ولي الأمر :

× قال تعالى: [وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ]، (النساء / ٨٣). والآية الكريمة تبين أحد الأساليب المتبعة في تطويق الشائعات، والحد من انتشارها، وقد عبر القرآن عن هذا الأسلوب بالرد إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) وأولي الأمر، ويعبر عنه في الدراسات النفسية والاجتماعية بـ (عيادة الإشاعات) ، وهي مراكز متخصصة تنشئها بعض الدول ، وظيفتها الأساسية هي تحليل الإشاعات التي تضر بمصالح ذلك البلد؛ تمهيدا للتصدي لها ، وإنهاء تأثيراتها السلبية.

× ويجب تحصين المجتمع من أخطار الشائعات وأضرارها ؛ وذلك لأنها تعدّ من أبرز وسائل الحرب النفسية التي يشنها الأعداء ضد مجتمع ما من المجتمعات، وفي أيام الحرب والسلم علي السواء. وغير خاف أن مجتمعاتنا الإسلامية عامة، مستهدفة من أطراف عديدة ، لعل أهونها الأطراف البارزة المعروفة من قوى الكفر والضلال التي تتربص بالإسلام وأهله. ويكمن خطر الحرب النفسية في أنك لا تعرف الجهة التي تحاربها، ولا تلتفت إلى الوسائل التي يستخدمها عدوك في تلك الحرب. (ويقصد بالحرب النفسية : استخدام الدعاية وغيرها من الأساليب؛ للتأثير في إرادة وعواطف، واتجاهات وعقائد ، وسلوك جماعات معينة) (عبد الرحمن محمد عيسوي علم النفس الاجتماعي/٧) .

× وتستهدف الحرب النفسية نشر الفرقة والانقسام في صفوف المجتمع الذي توجه ضده، وإضعاف ثقته بنفسه عن طريق زعزعة ثقته بأفكاره وعقائده ومبادئه، وكذلك نزع الثقة بينه وبين قياداته ، ومحاولة عزل المجتمع عنهم، كما قد تسعى إلى كسب بعض العناصر في المجتمع ، وإمالتهم إلى صف العدو من خلال إبراز الصديق بثوب العدو، والعدو بثوب الصديق.

× ومن الواضح أنّ الإشاعات من أهم الأساليب الدعائية الناجحة في الحرب النفسية ؛ وذلك لشدة تأثيرها في نفسية الجمهور ، وسهولة استخدامها ، وقلة تكاليفها المادية ... إلخ ؛ لأن الإشاعات ليست إلا عبارة عن الأحاديث والأقوال التي يتناقلها الناس، والقصص التي يروونها دون التثبت من صحتها أو التحقق من صدقها. فهي أنباء وأخبار وقصص تطرح من قبل جهة مستفيدة ، ربما يكون شخصا ، أو مؤسسة ، أو دولة ؛ لتنتشر في مجتمعات معينة للأهداف التي مرت الإشارة إلى بعضها .

× ثالثاً : عدم ترديد الإشاعة ونشرها .

× إهتمّ القرآن الكريم بهذه النقطة أكثر من سابقتها؛ وذلك لأنّ الإشاعات لا تأخذ أثرها، ولا تتحقّق إلغاية منها إلا بسبب إلقائها من فمٍ إلى آخر . قال تعالى في سورة النور : (**إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسُّبُحَاتِ**) **يَتْلُوَنَّ عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ وَمُحْكَمَاتُهَا** **وَأَنْبَاءُ الْغَيْبِ** **وَمَا يَشَاءُ اللَّهُ فَهُوَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ** **وَتَحْسِبُونَهُ هِينًا** **وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ**) (**سورة النور / ١٥**) .

× والمقصد هنا: أي إنّكم تنقلون هذه الأخبار الكاذبة والإشاعات ، خصوصاً التي تُسيء إلى سمعة المؤمنين ، أو تُضعف وحدتهم ، أو تفقد الثقة في بعضهم البعض ، والإلقاء هو الطرح ليجده كل أحد ، أي يمكن تناوله بسهولة ، والقول بالأفواه كناية عن كون الكلام مجرد عبارات لا حقيقة لها في الواقع . ثم يوبّخ تبارك وتعالى لقبول بعض الناس ، واستيغابهم مثل هذه الافتراءات : (**وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ**) (**سورة النور / ١٦**) .

× رابعاً: إنماء الثقافة العلمية والتقنية في المجتمع

× وهنا يمكن التعويل على دور التقنيات الحديثة في نشر الشائعات مثل وسائل الاتصال والانترنت والتلفزيون التي تندرج ضمن البناء التقني للمجتمع وهي التي يتم اختراقه من خلالها، وللأسف برغم ان التكنولوجيا في الاتصال تعد منجزاً علمياً، من المفترض ان يزيد المجتمع علمية وعقلانية، إلا أن إلى خطر التقنيات في يكمن في سرعة نشر الإشاعات وإرباك المجتمعات، من خلالها، وهنا يحضر دور التحصين النفسي والاجتماعي ضد الشائعات من خلال التوعية وإيجاد برامج مضادة للشائعات ونشر الوعي المضاد لها، عبر كافة المؤسسات والوسائط ومنها:

× - **مؤسسة المنبر**، إذ تعد المساجد وبيوت الله عز وجل من الوسائل المباشرة بين أهل العلم والجمهور، وهنا على الدعاة ورجال العلم مسؤولية واضحة في ذلك، لتجنب الفتنة والحفاظ على تماسك المجتمع، وإشاعة الفضيلة بين الناس.

× - **المناهج المدرسية ودور المعلمين وأساتذة الجامعات:** لا بدّ من تعزيز مفاهيم الوعي ضد الشائعات عبر المناهج المدرسية، كما يجب أن تقوم مؤسسة المدرسة بالدور التنويري داخل المجتمع والتشجيع على إشاعة قيم المواطنة الصالحة لهذا ينبغي أن يكون المعلم وأستاذ الجامعة مثالا للمواطن الصالح، وأن ينمي قيم المواطنة الصالحة في نفوس طلابه فيكون " بعيدًا عن التحزب أو التعصب لفئة أو لجماعة أو لطائفة أو غير ذلك، وألا يكون متحيزًا إلى جبهة أو اتجاه من شأنه التأثير على عمله كمرب للأجيال له دوره الهام في الإعداد للمواطنة في مجتمعه، وهو لهذا ينبغي أن يتصف بالسمو الخلقي". (سليمان، ١٩٧٧ م، ص: ١١٨)

× - **دور مؤسسات الإعلام:** توجيه المعلومات ووسائل الإعلام إلى نشر المعلومات المتعلقة بالشائعات في وقتها حرصا على عدم انتشارها، بالإضافة إلى نشر الوعي وتعزيز دور المؤسسات الاجتماعية في مجال التحصين الاجتماعي.

× **تأسيس مراكز ومواقع متخصصة للدفاع عن المجتمع، وذلك** ضمن مؤسسات الأجهزة الأمنية في الدول من منظور أمني وتزويدها بالخبراء المؤهلين في مجال تكنولوجيا الاتصال و التحليل النفسي. وذلك أن ثورة مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأعوام الأخيرة كشفت عن عدم جاهزية بعض مؤسسات الدولة العربية في هذا الجانب.

✖ **إشاعة ونشر ثقافة الإبلاغ والحصول على المعلومة**، فحق الإبلاغ، بات اليوم حقا مجتمعيًا، كما أن القوانين في غالبية الدول العربية تتيح الحصول على المعلومة بدون قيود إلا إذا كانت محجوبة لأسباب تتعلق بأمن البلد، ومن شأن هذه الثقافة إزالة الغموض عن الأمور التي يلهج بها الناس اليوم في لحظات الثورات والتحول السياسي دون وضوح، ويحيط بها الغموض.

✖ ولنتذكر هنا أن عالما النفس ألبرت وبوستمان، لاحظا أن الشائعات "تنتشر أكثر في وقت الأزمات وفي الظروف الضاغطة أو المثيرة للقلق وفي فترات التحول السياسي أو الاجتماعي، ووجدوا أيضا أنها تنتشر حين يكون هناك تعتيما إعلاميا أو غموضا في المواقف أو كذبا معتادا على السنة المسؤولين الحكوميين أو تضليلا متعمدا ومعتادا عبر وسائل الإعلام المختلفة. وقد قاما بعمل الكثير من التجارب عام ١٩٤٥ ثم كلاً جهودهما العلمية بوضع **كتاب سيكولوجية الشائعة** Psychology of Rumor ، وفي هذا الكتاب وضعوا معادلة انتشار الشائعة وهي تقول: إن انتشار الشائعة يساوي أهمية الموضوع المتصل بالشائعة مضروبا في مدى الغموض حوله . وبناءا على هذه المعادلة تصبح الشائعة أكثر انتشارا كلما كان الموضوع هاما وغموضه كبيرا، وعلى العكس لو فقد الموضوع أهميته أو كانت المعلومات حوله واضحة ومحددة أو بمعنى آخر لو أصبح أحد عناصر المعادلة صفرا فإن الناتج يكون صفرا وهو ما يعنى فشل الشائعة.

